ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة (70) / عبد الحليم الغزّي
ملحق البانوراما (ج16) حوزة الحمير ق9

اصواتٌ طوسيةٌ سيستانيةٌ جاهلةٌ ضالّةٌ مضلّةٌ ج2
احمد الصافي ، احمد سلمان ق1

الخميس: 14/ذو القعدة/ 1445 هـ - 23/ 5/ 2024 م

✤ **العنوان: "حوزةُ الحَمير": "أصواتٌ طُوسيّةٌ سيستانيّةٌ جاهلةٌ ضَالّةٌ مُضلّة": ألفتُ أنظاركم إلىٰ مَسألة مُهمَّة:**
الأحاديثُ أخبرتنا بأنَّ الإمام الحُجّة صلواتُ اللّه عليه بعدَ أن يستقرّ به الحالُ في العراق فإنَّ الخوارجَ الّذينَ سَيخرجونَ عليه يخرجونَ من محافظة ديالى هـٰذه المناط ق الّتي أتحفَها السيستانيّ برجاله العُظماءَ بِهـٰؤلاء الحُكَماء من أمثال خالد الدراجي وعزيز رونقة وهُم كثيرون كثيرون كثيرون،

✦ [**السيّد أحمد الصافي:** "أنَّ اليماني والسفياني والإمام المهدي يظهرون في سنة واحدة، بعضها في يوم واحد أصلاً"، والروايات يبدو على أنَّهُ هو من أهل اليمن، بعض يقول من أهل العراق، لكن يبدو هُو فعلاً من أهل اليمن]... لا توجدُ رواياتٌ عندَنا من أنَّ اليمانيّ من أهل العراق على الإطلاق، الروايات الّتي تحدَّثت عن اليماني هو من اليمن، الرجُل يَتحدَّثُ بلسان الروايات، ولسانُ الروايات واضحٌ من أنَّ السفيانيّ يَظهر في سَنة قبلَ سَنة الظهور وهـٰذا الّذي قالَهُ يُخالفُ البديهيّات الواضحة في الثقافة المهدويَّة...السفيانيّ علامةٌ في أقصى درجاتها هي علامةٌ حتميّةٌ، أمَّا ظهورُ الإمام فَهو منَ الـميعاد وإنَّ اللّهَ لا يُخلفُ الـميعاد، العلَاماتُ الحتميّةُ خاضعةٌ للبداء...فَحينما يقولُ الإمامُ الباقرُ هُنا: (**السَّفْيَانِيُّ وَالقَائِمُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَة**)، يُريدُ أن يُسكتَ الأفواه...
مثال آخر، هُناكَ مُشكلةٌ عندَ هـٰؤلاء الطُوسيّين، عندَ هـٰؤلاء السيستانيّين مَع اليماني، يُحاولونَ قَدرَ الإمكان أن يُبعدوا الصورة الصَّحيحة لليماني عن أذهان الشيعة، وَأن يُحولُوهُ إلىٰ شخصيّة عَاديَّة، ينتقَصونَ منَ الشَّخصيّات الّتي مُدحت بنحوٍ خاص من قِبَل الأئمَّة، ولكنَّهُم يُعَظّمونَ المراجعَ الجُهَّالَ الأوباشَ الأنذال الّذينَ لَا يفقهونَ شيئاً من دين العترة الطاهرة ...

✦ فيديو يتحدَّثُ فيه **أحمد سلمان** عن اليماني، وعن الموقف الشرعي منَ اليماني: [افترض أنا عرفت أنو هـٰذا يماني، يعني لو اليماني الحقيقي مو المزيف طلع، أو الخراساني الحقيقي، هل يجبُ عَلَي المبادرة لنُصرته، والدخول معهُ في هـٰذه الحروب؟ ... نقول لا لا يجب، ليش لا يجب؟ ما هُو دَليلُنا؟ شوف الرواية: عن **الإمام الباقر** عليه السّلام قال: "**كَأنّي بِقومٍ قد خَرَجوا بالمشرق يَطلبُونَ الحقَّ فلا يُعطَونَه** - الإمام أعادَها ثلاث مرات - **فَإذا رَأوا ذٰلك وَضَعوا سُيوفَهُم على عواتقهم فيُعطَونَ ما سألوا، فلا يقبَلُونَه** ... لكن شوف التتمة: **أمَا إنّي لَو أدركتُ ذٰلك لأبقيتُ نَفسي لصاحب الأمْر**"، مع أنَّها رَاية حقّ، ومع أنَّ الرَّاية تُدفَع لصاحب العصر، ومع أنَّ قَتلاهُم شُهداء إلَّا أنَّهُ الإمام يقول: الأفضل إبقاء النَّفس لِمَن؟ لصَاحب العصرِ وَالزَّمَان...زين هنا تسألني: كيفَ نجمَع بينَ هـٰذه الرواية وبينَ رواية اليماني الّتي تقول: (**فإذا خَرجَ اليَماني فانهَض إليه فإنَّ رَايتهُ رايةُ هُدىً**) ... إذا نجمع بين الروايتين الرواية الإمام الباقر عليه السّلام تَنص على أنَّ الإبقاء أفضل، فتُحمَل رواية اليماني على الجواز، ليش على الجواز؟ لأنَّه عندنا روايات أخرىٰ تَمنعُ القيام مع أيّ راية، "**كُلُّ رَايةٍ تُرفَعُ قبلَ قِيام القائم فهي رَايةُ ضلال وصاحبُها طاغوت**"، يقولُك هـٰذه الرواية هي في مقام الإباحة بعد الحَظر، تُبيحُ شيئاً بعد الحظر، يعني القيام محظور إلى أن تظهر هـٰذه الرّايات راية السفياني وراية اليمَاني، عندها القيام جائز يصبح، لكن ليس واجباً، الأفضل ما هو؟ الإبقاء لصاحب العصر والزَّمان، فإذَا كانت نُصرة هـٰؤلاء ليست وَاجبة كيف بالّذي يدّعي إنَّها عقيدة، اللّي يجي يگـولّك ترى الخراساني عقيدة واليماني عقيدة ويجب الاعتقاد، مو صحيح، وين الدليل؟ نحنُ نعتقد فقط بإثني عشر إمام أوّلُهم أمير المؤمنين علي وآخرُهم مَهديُّ آل مُحمَّد].
هـٰذا هُو الهُراء وَالخراء بتمام المعنى، هـٰكذا يُضحكُ على الشيعة، بَعضُ المعلومات الصَّحيحة ويُضافُ إليها الكثيرُ والكثيرُ منَ الجَهل والجهالة، قد لا يكونُ الرَّجُلُ قاصداً أنَّهُ يَكذبُ عليكم، لكنَّهُ تَعلَّمَ الأكاذيبَ من الحوزة الطُوسيّة...هـٰذا الأمرُ لابُدَّ أن تَعرفوه من أنَّهُم في مجالسهم الخاصَّة هـٰكذا يقولون: يقولونَ نَحنُ حافظنا على هـٰذه الحوزة بنوعينَ منَ الكَذب، وهـٰذا الكَذبُ عبادةٌ، نحنُ نَكذبُ لصالح المرجعيّة، ونَكذبُ على الّذينَ يُعادُونَ المَرجعيّة، وهـٰذا الأمر يجري مُنذُ زمان الطوسي وإلى يومنا هـٰذا...الرِوَايةُ الّتي جاء بها روايةُ المشرقيين جاء بالنُسخة المحرفة، النُسخَةُ الأصل: (**لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسي**)، وفَارقٌ كبيرٌ في المعنى، لكنَّ أحمد سلمان أنَّى لَهُ بمعرفة فقه اللُّغة وأسرار علم الصَّرف!... قامَ بِعمليّة مُقارنة بينَ هـٰذه الرواية الّتي تتحدَّثُ عن الخُراسانيّين مَع الرواية الواضحة الّتي جاءت تَذكُرُ اليمانيَّ والخرساني لكنَّها أمرت بِطاعَة اليَماني، وما أمرت بِطاعَة الخُراساني، هـٰذا جَهلٌ وجهلٌ فاضحٌ وقلَّةُ عقل، لكنَّ الّذي تُنتجهُ الحوزةُ الطوسيّةُ هُو هـٰذا..ثُمّ أقحمَ شيئاً من علم الأصول، وهـٰذا يَفعلهُ المُعممون لأنَّ الجُلَّاس لا يفقهون شيئاً، هـٰذا هُوَ المنطقُ الطوسيّ الّذي هُوَ مَنطقٌ شافعيّ بامتياز، هـٰكذا تُستنبطُ العقائدُ، وتُستنبطُ الأحكامُ، ما بينَ ما هُوَ حقيقي وما هُوَ مُزيّف...

✤ **سأحد ثُكم بحديث العترة الطاهرة بعيداً عن القَذارات الطُوسيّة والسيستانيّة والحوزويَّة النَّجفيّة الكربلائيّة: سأبدأ مَعكُم من تَقسيم الزَّمان:**
زَمنُ الحُضُور: أتحدَّثُ عن الحُضُور المعصُومي، يبدأ من بعثة رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله وينتَهي باستشهاد إمامنا الحسن العسكري، الأمْرُ بِخُصوص القِيام بوجه الظَّالمين نَأخُذُهُ منَ المعصُوم بنحوٍ مباشر فلا مُشكلة عندنا في زمنِ الحُضُور...
زمانِ الغَيبَةِ الأولى: لا مُشكلة عندنا لأنَّ التَّقيّة كانت شديدةً، ولأنَّنا نتواصلَ معَ الإمام عبرَ السُّفراء، فالأمرُ أيضاً راجعٌ إلى الإمام بِنحوٍ غَيرِ مُباشر
المشكلةُ هُنَا: ما هُو الموقفُ في زَمانِ الغَيبَة الكبرى؟ لابُدَّ أن نَعرفَ أنَّ زَمانَ الغَيبَة الكُبرَى يُقَسّمُ إلى زمنين:

✦ **القِسمُ الأوَّل:** من بدايتها إلىٰ ظُهور السُفياني، هـٰذه مرحلةٌ لها أحكامُها.

✦ **القِسمُ الثَّاني:** من ظُهور السُفياني إلىٰ زَمن الظُهُور، إلىٰ يوم الظُهور الشريف.

هـٰذه الحقائقُ مراجعُ النَّجف لا يَفقَهُونَها، إنَّهم يَستنبطونَ أحكامَهُم بِحسَبِ مَنهجيّة الشافعي، وبِحسَبِ قَذارات ما يُسمّى بِعلم الرجالِ وعلمِ أصول الفقه، **فقهُ العترةِ شيءٌ آخر**، الحُكمُ يَختلفُ في هـٰذَين المقطعين، ولِذا فإنَّ أحمد سلمان لا يفقهُ هـٰذا المعنى، لأنَّهُ تَعلَّمَ مِن مَراجعه وأساتذته...

✦ **المقطعَ الأوَّل من الغَيبَة الكُبرى من بِدايتها إلى زمانِ ظُهورِ السُفياني:** لا يستطيعُ أحدٌ أن يُوجِبَ القيامَ في هـٰذه المرحلة، ولا يستطيعُ أحدٌ أيضاً أن يَمنَع القيامَ أو أن يُحرِمَهُ، إلَّا الجُهّال **إنَّني لا أتحدَّثُ عن عوام الشيعة** ، أتحدَّثُ عن أساتذة المراجِع، أتحدَّثُ عن أكبرِ مراجع الشيعة، هُناكَ مجموعةٌ مِنَ القواعدِ والقوانين، الَّتي لابُدَّ أن نُسلِّطَ الضوء عليها...

أقرأُ عليكُم من مُقدمة الصَّحيفَة السجَّاديَّة: هـٰذه الروايةُ شديدةٌ جِدَّاً، مَرويَّةٌ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: يقول: **(مَا خَرجَ وَلَا يَخْرجُ مِنَّا أَهْل البَيْت إِلَى قِيَام قَائِمنَا أَحَدٌ لِيَدْفَعَ ظُلْماً أَو يَنْعَشَ حَقّاً إِلَّا اصْطَلَمَتهُ البَلِيَّة وَكَانَ قِيامُهُ زِيَادَةٌ فِي مَكْرُوهنَا وَشِيعَتنا)**

الروايةُ واضحةٌ جِدَّاً، هُناكَ روايةٌ تُضادُّها في نفس المعاني، **ليسَ هـٰذا بِتناقُض** ، وإنَّما الكلامُ كُلُّ روايةٍ تتحدَّثُ عن ظُروفٍ مُعيّنة، وتتحدَّثُ عن أشخاصٍ مُعيّنين بِحسبِ الملابسات، وبِحسب الرايات، وبِحسب الأشخاص....

۞ الجزء الثالثُ من **كتاب (السرائر) لابنِ إدريس الحلّي**، نَقلَ الرِوايةَ من كتابٍ من كُتُبِنا القديمة من كتاب السيّاري: **(أبو عبد اللّه السيّاري يُحدثُنا عَن رَجُلٍ من أصحابِنا قَالَ: ذَكَرَ بَينَ يَدَيِ أَبِي عَبد اللّه** - الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه - **مَن خَرَجَ من آلِ مُحَمَّد - فَقَالَ الصَّادِقُ صلواتُ اللّه عَلَيه لَا أَزَالُ أَنَا وَشِيعَتِي بِخَير مَا خَرَجَ الخَارِجِي من آلِ مُحَمَّد، وَلَوَدِدتُ أَنَّ الخَارِجِيَّ من آلِ مُحَمَّدٍ خَرَجَ وَعَلَيَّ نَفَقَةُ عِيَالِه)**

✦ **الجاهلُ قد يَرى تَناقُضاً وتَضارُباً في الأحاديث:**

الرواية الأولى تَحدَّثت عن ظروف موضوعيّة مُعيّنة لا تكونُ المعارضةُ المسلَّحةُ مُناسبةً، ولا يكونُ العَملُ بِهـٰذا الأسلوبِ سليماً.

والروايةُ الأخرى تحدَّثت عن ظروف موضوعيّة أخرى، والكلامُ أيضاً عن القادة، إلى ماذا يدعونَ؟ هل يدعونَ إلى أنفُسهم أم أنَّهُم يدعونَ إلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد؟

اليماني هل يَدعو لنفسه؟ ستأتينا الرِوايات إنَّه **يَدعُو لصاحِبكم، لا يدعو لنفسه**، اليمانيّ يظهرُ في نَفس الزَّمن الَّذي يَظهرُ فيه السفياني، وتلكَ مرحلةٌ أخرى، من ظُهور السفياني إلى ظُهورِ إمامِ زماننا الأحكامُ ستختلف... **المشكلةُ ليست مِنَ الأشخاص، المشكلةُ من المنهج، ولكنَّ الأشخاصَ يُصبِحونَ مُشكلةً بعدَ أن يرتبطوا بالمنهج...**

۞ **(الكافي الشريف):** (**عَن أَبِي بَصير، عَن إمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه: كُلُّ رَايَة تُرفَعُ قَبلَ قيام القَائمِ فَصَاحبُها طَاغُوتٌ يُعبَدُ من دُون اللّه عَزَّ وَجَلَّ** - لأنَّهُ يَدعُو إلى نَفسه، الطَّاغُوتُ هُو الَّذي يُريدُ من النَّاس أن يَعبُدُوه، الطَّاغُوتُ الجِهةُ الَمعاندةُ لِلّه، هـٰذه الروايةُ وأمثالُها تأتي في هـٰذا السياق في سياق الرواية الَّتي قرأتُها من مُقدَ مة الصَّحيفَة السجادِيَّة، هُناكَ ظُروفٌ مُعيّنةٌ، هُناكَ راياتٌ، برامج، أهداف، هـٰذه هيَ الَّتي تُذَمّ، الذَّمّ ليسَ على الإطلاق، لِذا هُناكَ راياتٌ مُدحت في هـٰذا المقطع الزَّماني الَّذي يَبدأ من بِداية الغَيبَة الكُبرى وينتهي عِندَ ظُهور السفياني.

✤ **الجانبُ الممدوحُ:** (**لَا أَزالُ أَنَا وَشِيعَتِي بِخَيرٍ مَا خَرَجَ الخَارِجيَّ من آلِ مُحَمَّد، وَلَوَدَدتُ أَنَّ الخَارِجِيّ من آلِ مُحَمَّد خَرَجَ وَعَلَيّ نَفَقَةُ عياله**).

مثالٌ واضحٌ ما جاء في ذكر المشرقيّين: (**غَيبَة النُّعماني: بِسنَده، عَن أَبِي خَالد الكَابُلي، عَن إمَامنا البَاقرِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه: كَأَنِّي بِقَوم قَد خَرَجُوا بِالْمَشْرِق يَطلُبُونَ الحَقَّ فَلا يُعْطَونَه، ثُمَّ يَطلُبُونَهُ فَلا يُعْطَونَه، فَإِذَا رَأَوا ذَلكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَى عَواتقهم، فَيُعطونَ مَا سَألُوه، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَها إِلَّا إِلَى صَاحبِكُم، قَتْلَاهُم شُهَدَاء، أَمَا إِنِّي لَو أَدْرَكتُ ذَلكَ لَاسْتَبْقَيتُ نَفْسي لِصَاحبِ هَـٰذَا الأَمْر** - بَغَضّ النَّظرِ عن المشرقيّينَ مَن هُم، فهـٰذه الروايةُ صريحةٌ وواضحةٌ وقَويَّةٌ جِدَّاً في مدح مجموعة خارجة وقد حَملت السِلاح، الروايات هـٰذه الَّتي بينَ أيدينا إذا ما جمعناها وهي كثيرةٌ، فإنَّها تُمثِّلُ مجموعتين:

- **مجموعةٌ تُشَددُ النَّكيرَ وتَرفُضَ رَفضاً قاطعاً أن نَكُونَ مُعارضةً مُسلَّحة.**
- **ومجموعةٌ أخرى تُجيزُ، بل قد يظهرُ فيها الحثُّ الواضحُ الشديد، وتمدحُ وتقولُ ما تقول.**

الروايةُ الَّتي قرأها من ورقة مكتوبة أحمد سلمان يبدو أنَّ ناقلَها قد نَقلَها من (بحار الأنوار)، وليسَ مِنَ المصدرِ الأصل (**أَمَا أَنِّي لَو أدركتُ ذلك لَأَبقَيتُ نَفسي لِصَاحبِ هَـٰذا الأَمْر**)، الروايةُ المصحّفةُ هـٰذا مَصدرُها (بحار الأنوار) للمجلسي، إذا رجعنا إلى المصدرِ نَفسه؛ هـٰذه (غَيبَة النُّعماني)، إنَّها طبعةُ أنوارِ الهدى، الطبعةُ الأولى، قُم المقدَّسة: **أَمَا أَنِّي لَو أَدْرَكتُ ذَلك لَاسْتَبْقَيْتُ** - وليسَ لَأبقَيتُ - **لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسي لِصَاحبِ هَـٰذَا الأَمْر**...فارقٌ كبيرٌ كَما قُلتُ لَكُم بَينَ البقاء والإبقاء والاستبقاء، **البقاء:** فإنَّ الشيء يستمرّ وجودهُ على رسلِه من دُونِ إضافات.

الإبقاء: لابُدَّ من إضافة على البقاء.

والاستبقاء: لابُدَّ من إضَافة أخرى.

إذاً المعنى يكونُ مُختلفاً جِدَّاً، لكنَّ القومَ يُعانونَ من مُشكلة في دراسة العَربيّة، لا أتحدَّثُ عن المُتحد ث، وإنَّما هـٰذه ظاهرةٌ في الحوزة الطُوسيّة، العربيّةِ وأسرارُها أساسُ المعارف الد ينيّة، من دُونها لا نستطيعُ أن نَصلَ إلى المَضامين وإلى المفاهيم وإلى المعاني الصَّحيحة الواضحة، عُلُوم العربيّة تُمثِّلُ بِناءً مُتكاملاً، أفشلُ دراسة للعربيّة في العالمِ العربي والإسلامي في حوزة النَّجف، منهجٌ فاشلٌ بالكامل، إذا قُلنا: (**لَأَبْقَيتُ نَفسي**)، مثلما قرأها أحمد سلمان: هُنا عنايةٌ، إنَّني أُمارِسُ الرياضةَ للمُحافَظة على صحّتي، أتابعُ أوضاعي الصحيّة دائماً، أقومُ بالفَحص السّنوي، أتناولُ الأطعمة الصّحيّة ، إلى غيرِ ذلك من الأمورِ الَّتي أُحافظُ فيها على نفسي، إنَّها مُحافظةٌ شخصيّةٌ... حينما أقول: "**أَمَا أَنِّي لَوْ أدركتُ ذَلكَ لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسي** "؛ لَاستَبقَيتُ نَفسي هُناكَ إضافةٌ جديدة، ما هيَ هـٰذه الإضافةُ الجديدة؟ الاستبقاء لإمامِ زماننا أنَّنا نُمهِّدُ لَهُ، أنَّنا نَعمَلُ لَهُ بِقدرِ ما نستطيع، ونُحاولُ أن نَصلَ إلى أيّامه إن استطعنا، ولكنَّنا سَنعمَلُ ونَعمَلُ ونَعمَل...

هـٰكذا نقرأُ في **تفسيرِ إمامنا الحسن العسكريّ** صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه:: عَن **إمَامنا الهَادي** صَلواتُ اللّه وسلامهُ عَلَيه، **إمامُنا العَسكريّ** يُحدثُنا عن أبيه: (**لَوْلَا لَوْلَا مَن يَبقَى بَعدَ غَيْبَة قَائمكُم مِنَ العُلَمَاء الدَّاعينَ إِلَيه وَالدَّالِّينَ عَلَيه وَالذَّابِّينَ عَن دينه بِحُجَج اللّه وَالْمُنْقذينَ لِضُعَفَاء عِبَاد اللّه من شِبَاك إِبْلِيسَ وَمَرَدَته وَمن فخَاخ النَّوَاصب**) إنَّ الإمام الهادي يتحدَّثُ عن هـٰؤلاء النَّواصب الَّذينَ حدَّثنا عَنهُم إمَامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في روايَة التقليد: (**ومنهُم** - مِنَ مراجع الشيعة وهُم الأعمّ الأغلَب - **وَمنهُم قَومٌ نُصَّابٌ**) إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في تَتمَّة أوصاف أكثر مراجع التقليد عِندَ الشيعة يقول: (**وَهـٰؤُلَاء عُلَمَاء السُّوء النَّاصبُونَ الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلِأَعْدَائنَا مُعَادُون يُدْخلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتنَا**) ...

۞ (**كمال الدين**)، **للصّدوق**، حديثٌ طويلٌ عن **إمامنا السجّاد** صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، هُناكَ مَقطعٌ دَائماً أَرَدهُ في برامجي أقتطفهُ من هـٰذا الحديث الشريف، الإمامُ السجّادُ يقولُ لهُ: (**يَا أَبَا خَالد، يَا أَبَا خَالد، إِنَّ أَهْلَ زَمَان غَيْبَته الْقَائلينَ بإمَامَته وَالْمُنْتَظرينَ لظُهُوره أَفْضَلُ من أَهْل كُلّ زَمَان لأَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَعْطَاهُم منَ الْعُقُول وَالأَفْهَام وَالْمَعْرفَة مَا صَارَتْ به الْغَيْبَةُ عندَهُم بمَنزلَة الْمُشَاهَدَة، وَجَعَلَهُم في ذَلكَ الزَّمَان بمَنزلَة الْمُجَاهدينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله بالسَّيْف** - هُم لا يحملونَ السَّيف، هُم يُحاربونَ حَربَ العُقُول، يُحاربونَ حَربَ الأفكار، يُحاربونَ حَربَ العقائد، مَصداقٌ صريحٌ لِمَا نَقرؤهُ في الزيارات الشريفة: (**إِنِّي سِلْمٌ لِمَن سَالَمَكُم وَحَرْبٌ لِمَن حَارَبَكُم إِلَىٰ يوم القيامَة**) **أُوْلَـٰئكَ الْمُخْلصُونَ حَقّاً وَشيعَتُنَا صدْقاً وَالدُّعَاةُ إِلَىٰ دين اللّه عَزَّ وَجَلَّ سرّاً وَجَهْراً** - هـٰذا هُو الاستبقاء...**أمير المؤمنين** ماذا يقولُ لكُمَيل؟ (**يَا كُمَيل، يَا كُمَيل مَا من حَرَكَة إِلَّا وَأَنْتَ مُحتَاجٌ فيهَا إِلَىٰ مَعرفَة**) وهـٰذه المعرفةُ لابُدَّ أن تكونَ مَن قُرآنهم المفَسَّر بتفسيرهم ومن حديثهم المفهَّم بتفهيمهم، فعلينا أن نسعىٰ أوَّلاً لمعرفَتهم، أن نَتعلَّمَ بقَدرِ ما نستطيع، وعلَينا أن نَعمَلَ بعدَ ذَلكَ إذا كُنَّا قادرين، فإنَّ الإنسانَ لا يُكلَّفُ إلَّا دُونَ طاقته، المشرقيّونَ ممدُوحُون، ورايَتُهم ممدُوحةٌ، وهُم مُخلصون، ولَكن بِحسبِهم بِحسبِهم، هُناكَ مَسارٌ آخر هُوَ المسارُ الأفضَل الَّذي أشارَ إليه إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه فإنَّهُ ما جعلَ نَفسهُ معَ المشرقيّين، وإنَّما ذَهبَ في مَسارٍ آخر، وهـٰذا هُوَ المسارُ اليَماني، **هُنا نُقطةٌ مُهمَّةٌ جِدَّاً**؛ لأنَّ الكلامَ هـٰذا بِتمامه في الفترة الزَّمانيّة ما بَينَ بداية الغَيبة الكُبرىٰ إلى مرحلَة ظُهورِ السفياني، إلى الآنَ لم يَظهَر السَفياني، الرواياتُ حدَّثتنا من أنَّ مرحلَة ما بعدَ ظُهور السفياني ستَختلفُ عنَ المرحلَة الَّتي سبقتها...

نذهبُ إلى روايةٍ أخرىٰ؛ أذهبُ إلى موطن الحاجة: **عَن الفَضل الكَاتب قَالَ: كُنتُ عندَ أَبي عَبد اللّه فَأَتَاهُ كتابُ أَبي مُسْلم قُلتُ: فَمَا العَلامَةُ فيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَك جُعلتُ فدَاك؟ قَالَ: لَا تَبْرَح الأَرْضَ يَا فَضْل حَتَّى يَخرُجَ السَّفْيَانيّ** - فمرحلةُ ما قَبلَ السّفيانيّ لها أحكامُها، ومرحلَةُ ما بعدَ السفياني لها أحكامُها، واليمانيّ ليس جُزءاً من المرحلة الأولى، إنَّما هُوَ جُزء من المرحلَة الثَّانية، لأنَّهُ يَخرجُ معَ السُفياني في الوقت نَفسه، فما ذُكر من أحكامٍ وروايات ترتبطُ بمرحلة ما قبلَ السُفياني تكونُ قَد نُسخَت، نَسخَتها المرحلةُ الجديدة- **قُلتُ: فَمَا العَلامَةُ فيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَك جُعلتُ فدَاك؟ قَالَ: لَا تَبْرَح الأَرْض يَا فَضْل حَتَّى يَخرُجَ السَّفْيَانيّ، فَإِذَا خَرَجَ السُفْيَانيُّ فَأَجيبُوا إِلَيْنَا، فَأَجيبُوا إِلَيْنَا، فَأَجيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُها ثَلاثاً - وَهُوَ منَ الْمَحْتُوم...** أجيبوا إلينا إلىٰ أيَّة جهة؟ الجهةُ الأولىٰ هي جهةُ اليماني، وإلَّا فإنَّ الإمامَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه لم يَكُن قد خَرج، **نحنُ نَتحدَّثُ الآن عن اللحظة الأولىٰ الَّتي خرجَ فيها السفيانيُّ وسيكونُ خُروجُهُ في أوائلِ شَهرِ رجب**، إنَّهُ رجب العلامات، في سَنة قَمريَّة زَوجيّة، لأنَّ السنة الَّتي تَليها ستكونُ سنةً فَرديَّةً وهي سنة الظهور الشريف... ونقرأُ أيضاً صفحة (211) رقم الحديث (383): **بسنده** - بِسند الكليني - **عَن سَدير الصَّيرَفي قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد اللّه** - الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **يَا سَدير، يَا سَدير الْزَم بَيْتَك وَكُنْ حلْساً من أَحْلاسه وَاسْكُن مَا سَكَنَ اللَّيلُ وَالنَّهَار، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُفيَانيَّ قَد خَرَج فَارْحَل إِلَيْنَا وَلَو عَلَىٰ رِجْلك** - حتَّى لو لم تتوفَّر لَديك الوسائلُ النَّقليّة، إذاً هِي مَرحلَةٌ جَديدةٌ...**فَإِنَّ التكليفَ هـٰذا، وَضَّحوا لنا تكليفَنا بِشكلٍ قَطعيٍّ واضح.**